عن علوم جلية فالبيان هو العلم الذي لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق
في وصف الحق سبحانه لعدم التوقيف فعلم البيان هو اليقين وكذلك عين اليقين نفس
اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاحهم ما كان بشرط
البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين
لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف **ومن ذلك الوارد**
ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد
وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو ايضا وارد ثم قد يكون وارد من الحق ووارد من العلم
فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والواردات تكون وارد
سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني **ومن ذلك لفظ الشاهد**
فلان بشاهد العلم وفلان بشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال ويريدون
بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ذكره حتى كانه يراه ويبصره
وان كان غائبا عنه فكل ما يستولي على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده فان كان الغالب عليه
العلم فهو بشاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو بشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل
ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك وسئل الشبلي عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق
لنا شاهد الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب عليه من ذكر الحق والحاضر
في قلبه دائما من ذكر الحق ومن حصل له مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده يعني حاضر
قلبه فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاءه عليه **ومن ذلك النفس**
نفس الشيء في اللغة وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس الوجود ولا القالب
الموضوع وانما ارادوا بالنفس ما كان معلولا من اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه ثم ان
المعلولات من اوصاف العبد على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته والثاني اخلاقه الدنية
فهي في انفسها مذمومة فاذا عالجها العبد ونازلها تنتفي عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق على مستمر
العادة فالقسم الاول من احكام النفس ما نهي عنه نهي تحريم او نهي تنزيه واما القسم الثاني
من قسمي

من قسمي النفس فسفساف الاخلاق والدني منها هذا حدها على الجملة ثم تفصيلها
فكالكبر والغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق
المذمومة واشد احكام النفس واصعبها توهمها ان شيئا منها حسن وان لها استحقاق قدر
ولهذا عد ذلك من الشرك الخفي ومعالجة الاخلاق في ترك النفس وكسرها اتم من معاناة
الجوع والعطش وغير ذلك من المجاهدات التي تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا
من جملة ترك النفس ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودعة في هذا القالب هي محل الاخلاق
المعلولة كما ان الروح لطيفة في هذا القالب هي محل الاخلاق المحمودة ويكون الجملة مسخرا
بعضها لبعض فالجميع انسان واحد وكون النفس والروح من الاجسام اللطيفة في الصورة
ككون الملائكة والشياطين بصفة اللطافة وكما يصح ان يكون البصر محل الرؤية والاذن محل
السمع والانف محل الشم والفم محل الذوق والسميع والبصير والشام والذائق انما هي
الجملة فكذلك محل الاوصاف الحميدة القلب او الروح ومحل الاوصاف المذمومة النفس
والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة والحكم والاسم يرجع الى الجملة
ومن ذلك الروح الارواح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من
يقول انها الحياة فقط ومنهم من قال انها اعيان مودعة في هذه القوالب اللطيفة اجرى
الله العادة بخلق الحيوة في القالب ما دامت الارواح في الابدان فالانسان حي بالحياة
ولكن الارواح مودعة في القوالب ولها ترقي في حال النوم ومفارقة البدن ثم رجوع
اليها وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سبحانه سخر هذه الجملة بعضها لبعض والحشر
يكون للجملة والثواب والعقاب للجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيما
والاخبار تدل على انها اعيان لطيفة **ومن ذلك السر** يحتمل انه لطيفة مودعة في القالب
كالارواح واصولهم تقتضي انها محل المشاهدة كما ان الارواح محل للمحبة والقلوب محل للمعارف
وقالوا السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق والسر الطف من الروح والروح
اشرف من القلب ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه

مطلب

Copyright © King Saud University